الموجب للتأثر والانفعال **فان قلت** وان لم يكن ذات
المحمود متأثرا لكنه متأثر من حيث المحمودية الحاصلة بعد
الحمد **قلت** ليس المراد من التأثير في مقولة الفعل مجرد
احداث معنى في الغير حقيقيا كان او اعتباريا بل المراد
احداث حالة موجودة في الخارج والمتأثر بهذا المعنى هو
تلك الاجسام المنفعلة لا المحمود فان المحمودية والمعبودية
امثالهما من الامور الاعتبارية لا تستحق قيام الحوادث بذاته
تعالى **وقد يقال** المنفعل هنا هو ما يفعل بالاركان واللسان
من الكلام والهيئات الموجودة وهو فاسد على قاعدة الحكمة
اذ المتأثر علة قابلة كاملة بالامكان لحادث فكما يجب سبق الامكان
على التاثير والايجاد يجب سبق المحل له لاستحالة قيام الامكان
والاستعداد بدون المحل ولذا حملوا استعداد النفوس
الناطقة للوجود على هيولى الاجسام التي تعلقت هي بها بل
المنفعل هو الاركان واللسان والهواء المتأثرة عند الحمد لا
الامر الحادث فيها من الكلام والهيئات لاستحالة قيام امر
عقلي فيجوز قيامه بالامر الحادث باعتبار وجوده الذهني السابق على
وجوده الخارجي حتى لا نقول كل حادث عند الحكماء مسبوق
لا بمجرد الامكان الذاتي بل معه ومع الامكان الاستعدادي
الذي هو امر موجود من مقولة الكيف فلا بد من محل موجود يقوم
به **قوله** حتى يكون هذا الحمد نسبة الخ **فان قلت** الحمد
اللغوي وصف بالجميل وكما شبهة ان الوصف نسبة بين الواصف
الحامد والموصوف المحمود بل الواصفية والموصوفية والحامدية
والمحمودية متضايفان بالامرية **قلت** الحكم بالثبوت لله
على افراد الحمد لا على مفهوم الحمد الذي هو من الامور الاعتبارية
والنسبة بين الحامد والمحمود هو كون تلك الافراد وصفا
وحمدا او واصفية وحامدية او موصوفية ومحمودية وتوضيحه
ان هناك فعلا لسانيا او اركانيا هو نسبة بين فاعله ومنفعله
كتاثير

تاثير المتكلم في جسمه مع الهواء وذلك التاثير من حيث انه
تاثير في ذلك المنفعل ليس بحمد والا لكان المحمود ذلك المحل
المنفعل وهو باطل وايضا ذلك التاثر متحقق في صورة الاستهزاء
فلزم ان يكون الاستهزاء حمدا وهو باطل بل ذلك التاثير قد يعرضه
مفهوم الحمد والعبادة اذا كان التاثير في ذلك المنفعل الاعلى
اتصاف المحمود بالجميل ومقارنا للتعظيم وقد لا يعرضه بان لا يكون
دالا او لا يكون مقارنا فكان مفهوم الحمد من العوارض المفارقة
لنوع ذلك التاثير وكذا يحصل هناك للحامد والمحمود هيئة
هي كون المتكلم متكلما بهذا الكلام للدلالة على وصف المحمود
مع تعظيمه وكون المحمود قد تكلم في حقه ذلك الكلام المخصوص
ويعرضهما مفهوما الحامدية والمحمودية كما يعرض مفهوم الحامد لذات
الحامد ومفهوم المحمود لذات المحمود فالنسبة بين الحامد
والمحمود هذه العوارض والكلام في المعروضات ولا يلزم من
كون العارض نسبة بينهما كون المعروض نسبة بينهما وقس
عليه حال الحمد العرفي **فان قلت** بل الكلام في مفهوم الحمد
العارض اذ التقدير وقع عليه لا على الافراد وايضا ما ذكره انما
يتم في صورة الاستغراق والعهد لا في صورة الجنس الذي
هو ذلك المفهوم العارض **قلت** امتنع الجواب عن الاول فقد
سبق شله من المحشي من ان التقدير على المفهوم دال على
التقدير على الافراد واما عن الثاني فان المراد من الجنس تحقق
ما يعرضه مفهوم الحمد لا هذا المفهوم الاعتباري **الايري** انك
اذا قلت الواحد من الرجال يطبق هذا المجموع اردت جنس الواحد
كان المراد من الجنس الماهية الانسانية المذكرة المعراة عن
الخصوصات لا مفهوم الواحد الاعتباري اذ المفهوم الاعتباري
غير موجود في الخارج فضلا عن الطائفة التجريبية ويجب ان يعلم
هذه المباحث **قوله** لكن الحمد مطلقا اي جنانيا كان او
اركانيا او لسانيا ولك ان تقول على كل احتمال مما ذكرنا لا

Copyright © King Saud University